القلادة

في تزكية شيخنا أبي قتادة

السوري الشحي الطرطوسي المقدسي الظواهري الحمدوشي الخضير

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله



القلادة

في تزكية شيخنا أبي قتادة

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

1432هـ | 2011م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل العلماء على الجهال، والصلاة والسلام على من بلغ أعلى رتب الكمال، وعلى آله وصحبه الأفذاذ من الرجال، وعلى من اتبـــع ســـبيلهم في الأقـــوال والأفعال، أما بعد:

فعن يحيى بن يحيى قال: أخذت بركاب الليث، فأراد غلامه أن يمنعني، فقال الليـــث: "دعه"، ثم قال لي: **"خدمك العلم"**، قال: **"فلم تزل بي الأيام حتى رأيت ذلـــك"**.اهـــــ [سير أعلام النبلاء 521/10].

هكذا هي همة العبد الفقير، في أخذه بركاب كل جهبذ نحرير؛ **عنهم يدفع ويـــذب، وعلى طريقهم في الحق يدب**..

وإنني لأنشط في ترجمة علمائنا الربانيين، والتعريف بهم للعالمين، ما لا أنشط في غـــير ذلك من الأمور، لما له من فضل وأجور.

أضف إلى ذلك ما يترتب على الإشادة، بعلماء الحق السادة، من نفع لكل مـــستفيد، فينهل من علمهم ويستزيد، لذلك قال الإمام علي بن المديني رحمه الله: "**معرفةُ الرجـــال نصفُ العلم**".اهـــ [رواه الرَّامهرمزي في "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" ص320، والخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" 211/2، وانظر: مقدمة تهذيب الكمال 165/1].

ولقد صح فيما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنـــه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أبدع بي فـــاحملني فقـــال: (مـــا عندي)، فقال رجل: يا رسول الله أنا أدله على من يحمله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**).

ومن أولئك الأعلام، والأئمة العظام، الذين ارتأيت أن أكتب عنهم هذه الأيام -لعلنا نوفيهم بعض حقوقهم علينا، ونرد لهم جزءاً من إحسانهم إلينا-؛ الشيخ البصير، والعـــالم الكبير (**أبو قتادة الفلسطيني**) فك الله أسره، وفرج الله أمره..

فكم لهذا الشيخ من مواقف؟ نصر فيها الحق و لم يكن بالخائف؟! وكم أخرج للناس درراً وعلماً؟ و لم يكن ممارياً فيه أو كاتماً؟! وكم له في المكتبة الإسلامية مـــن تـــصانيف وتحقيقات؟ دوّن فيها الحق ورد على الشبهات؟!

وكون ذلك كذلك، لا يعني عصمة الشيخ من الخطأ في كل المسالك، قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: "**لا يسلم العالم من الخطأ، فمن أخطأ قليلاً وأصـــاب كـــثيراً فهـــو عالم**..".اهـ [جامع بيان العلم وفضله].

وقال شيخ الإسلام ابن يتيمة رحمه الله: "**لو قُدر أن العالم الكثير الفتاوى أخطـــأ في مائة مسألة لم يكن ذلك عيباً**، وكل من سوى الرسول صلى الله عليـــه وســـلم يـــصيب ويخطئ".اهـ [مجموع الفتاوى 301/27].

وقبل ذلك قال الإمام سعيد بن المسيب رحمه الله: "**ليس من شريفٍ ولا عـــالم ولا ذي سُلطانٍ إلا وفيه عيبٌ لا بُدّ، ولكن مِن الناس مَن لا تُذكَرُ عُيوبُه؛ مَن كان فـــضلُه أكثر من نَقْصِه وُهِبَ نقْصُه لفضله**".اهـ [أخرجه الخطيب في الكفاية ص79].

فها نحن نهب دلو خطأه في بعض المسائل، لبحر عطائه وعظيم الفضائل..

وإني لم أجد شيخاً من مشايخنا يحنق عليه المرجئة كشيخنا أبي قتادة الفلسطيني فـــك الله أسره..

ولا زلت أذكر أنني كنت مع أحدهم في مكتبة عامة لأحد الكليـــات الـــشرعية في جزيرة العرب فوقفنا على كتاب "**معارج القبول**" للشيخ حافظ حكمي رحمه الله، تحقيق شيخنا أبي قتادة فك الله أسره، فلم يستطع هذا المرجئ أن يخفي إشادته بعلمية شيخنا مع الطعن في منهجه وعقيدته، فقال –فض الله فاه-: "**هذا المحقق قوي في العلـــم، ولكنـــه خارجي جلد!**".

وأما عدنان العرعور فلا تسل عن حنقه على شيخنا وبغضه له! ولقد قص لي مـــرة قصة، وبه حرقة على الشيخ وغصة، مفادها: أنه جمعه بالشيخ أبي قتادة وبعـــض المرجئـــة كعلي حلبي مجلس قبل عشرين سنة، فلما انفض المجلس قال عدنان –فض الله فاه– لمـــن معه: "**إن كان سيكون في هذا العالم شر، فهو من هذا الرجل!**" يعني شـــيخنا، ثم أخـــذ يتكلم –مزهواً مغروراً– يدعي أن فراسته في الشيخ قد تحققت!

ولقد أخبرني من أثق به من أحبابي في الله: أن عدنان العرعور لما أدخــل إلــيهم في السجن ليحاورهم، وأتوا على ذكر شيخنا أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره، لم يتمالــك العرعور نفسه، ونسي التظاهر بالحلم والتؤدة والحكمة في الحوار! فقال بكل وقاحة عــن شيخنــا العلامة: "**حمــــــار**"! فحسبنا الله ونعم الوكيل.. قال الإمــام أبــو حــاتم الرازي رحمه الله: "**علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر**".اهـ[1]

فلله ثم للتاريخ، كتبت هذه الأسطر القلائل في الشيخ، لعلها تساهم في نصرته حــين قل النصير، وتأخذ إليه بيد كل فطن بصير، ليستقي من علمه، ويكتسب من سعة مداركه وفهمه.

ولا أخفي القراء، أنني لست من فرسان الشعراء، ولو كنت كذلك لرأيتم وسمعــتم تلك القوافي، التي أنصر بها أصحاب المنهج الصافي، ولكن قدر الله وما شاء فعل، وها أنــا ذا أحاكيهم وأتطفل، فأقول:

منـــــايّ، منـــــايّ، ليـــــتَ — أخـــــطُ البيـــــتَ والبيـــــتَ
في دررٍ مرصـــــــــــــــــعة — وأفـــــــــضالٍ مجمعـــــــــة
لتخـــــــــرجَ في قـــــــــلادة — تُزينـــــــــــها الإشـــــــــادة
تُقلبـــــــــها الألـــــــــسنة — في زمـــــــــنٍ، وأزمنـــــــــة
تعـــــرفُ حـــــقَ عـــــالِمٍ — في مـــــــلأٍ وعـــــــالَمٍ
محامـــــــده لا تُحـــــــصى — كمـــــا التعـــــداد للحـــــصى
ليبقـــــــى في عيوننـــــــا — تحفظـــــــه جفوننـــــــا
عنيـــــتُ أبـــــا قتـــــادة — رفيـــــق ذوي الإفـــــادة
ذاك الإمـــــــام الألمعـــــــي — بـــــصيرةٌ مـــــعَ الـــــوعي
تحقيقـــــــهُ حقيقـــــــة — علومـــــــهُ عريقـــــــة
كلامـــــــهُ ذاكَ العـــــــسل — تأصـــــيلهُ مثـــــل الجبـــــل
تـــــــــسمعه دقـــــــــائق — يُفيـــــــــدكَ الـــــــــدقائق

[1] السنة للالكائي 179/1.

إن حاضـــــــر فـــــــيُفهم *** إن حـــــــاور فـــــــيُفحم
فنونـــــــهُ كـــــــثيرة *** موســـــــوعةٌ كـــــــبيرة
ففـــــي "اعتقـــــادٍ" جهبـــــذ *** علـــــى الكبـــــارِ تلمـــــذ
وفي "انتقـــــادٍ" شـــــعلة *** ينخـــــلُ كـــــلَّ علـــــة
ل"لأصـــــولِ" مجـــــدد *** في "فقهـــــهِ" مُـــــسدد
لـــــسانهُ ميـــــزانُ *** في النحـــــوِ والبيـــــانِ
زكـــــاه كـــــلُّ عـــــالم *** نقـــــاه كـــــلُّ فـــــاهم
فـــــإن أردتَ الطلـــــب *** لعلـــــمٍ، ثـــــنِيَ الركـــــب
اقـــــصدْ أبـــــا قتـــــادة *** تعـــــد، لـــــك الـــــسيادة
أخـــــتم ب: ليـــــت شـــــعري *** هـــــل وفـــــاه الأثـــــري؟![1]

---

[1] هذه أبيات للعبد الفقير، كتبتها على بحر الهزج، ومفتاحه:

على الأهزاج تسهيلُ *** مفاعيلن مفاعيلُ

أولاً: ترجمة مختصرة؛ لشيخنا العلامة أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره:

هو الشيخ العلامة، الأصولي الفهامة، صاحب الباع الطويل، في العلم والتأصيل، نجم المعرفة والقمر: عمر بن محمود أبو عمر.

أردني من أصل فلسطيني، مطلوب أمنياً في كثير من دول العالم بسبب نشاطه الدعوي، وحكم مؤخراً عليه بـ "الأشغال الشاقة المؤبدة" في دويلة الأردن، وهو الآن أسير في أحد السجون البريطانية.

تتهمه الإدارة الأمريكية الخبيثة **بأنه "مفتي تنظيم القاعدة"**، وقيل أنه تم العثور على بعض دروسه في شقة بألمانيا كان يسكنها الشهيد –فيما نحسبه– محمد عطا ورفاقه رحمهم الله –المجموعة الرئيسية التي نفذت غزوة نيويورك وواشنطن المباركة– وقد عقب الشيخ على ذلك؛ **بأن صلته بالمجاهدين هي الصلة بين أي موحد وأهل الإيمان وأن لحمة الإيمان والولاء بين المسلمين بمفهومه الصحيح أقوى من أي تنظيم.**

وكان مما قاله الشيخ في هذا الصدد: "**كان لي الشرف في الحقيقة أن وُضع اسمي في القائمة التي أصدرتها أميركا وجُمّدت أموالي**، وقال الأميركيون؛ إن ذلك تم بالتنسيق مع السلطات البريطانية.

والشيء الذي أود كشفه؛ هو أنه ليس عندي مال ليُجمّد! وإن ما حصل هو فقط محاولة لتكثير الأسماء".اهـ

وقال أيضاً: "هناك فرق بين أن تكون عندي صلة تنظيمية كشخص يدخل عضواً في منظمة، وبين **لحمة الإيمان الموجودة بين المسلمين على ظهر الأرض.**

أنا لا أتبرّأ منهم ولا أقدح فيهم ولا أُعيب عليهم خُلقاً ولا ديناً، ولكن ليس بيني وبين أحد على ظهر الأرض صلة تنظيمية".اهـ [انظر: حوار الشيخ مع جريدة الحياة ص2-3].

والشيخ أبو قتادة فك الله أسره نشأ على الصلاح والدين، والآداب والخلق الرصين، وتقلب في البلاد، وخالط أصناف العباد، وطلب العلم من مظانه، وحصل على "ماجستير" في أصول الفقه.

قال الشيخ فك الله أسره: "وأنا أنتفع بكتب الرجال أكثر من غيرها ولـذلك قـد تعجب إن قلت لك **أني قرأت كتاب: سير أعلام النبلاء أكثر من مـرة ولمـا كتبـت كتاب: تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً، احتجت أن أقرأ وقتها: تهذيب التهذيب لابن حجر، وميزان الإعتدال للذهبي، وقـد قـرأت البدايـة والنهاية قراءة متتالية مرتين غير المراجعات الكثيرة له**".اهـ [حوار من داخل السجون البريطانية ص3].

ومن يطلع على كتابات الشيخ يرى ما حباه الله به من فهم عميق لمنهج السلف يعبر عنه، وهو كدأب المجددين في كل زمان يولي عناية بأصول الفقه وقضايا الإيمان والاعتقاد، سائرا على طريقة السلف لا طريقة المتكلمين التي أفسدت علوم الدين، مع علمه بتفاصيل منهج المتكلمين والأسلوب الأمثل للرد عليهم، وله رؤية لقضايا الكون والحياة تشعر معها بدقة وشمولية نظرته، ويرجع ذلك لاهتمامه بقضية الأمر الشرعي والأمر القدري، ومع أن قضية "القدر والشرع" لا يغفل عنها عالم إلا أن من يضعها نصب عينيه وتكـون شـغله الشاغل تفتح له أبواب من العلم والفهم ويكون له شأن آخر.

ولما كان اهتمامه بأصول الفقه -وهو علم تنظيري تأصيلي معياري- فقـد أكـسبه ذلك ملكة تنظيرية لا تخطئها العين عند قراءة ردوده ومناظراته، واكسبه نظرة دقيقـة في تحديد الخطأ والصواب لاعتقادات الأفراد والطوائف، والسبب الحقيقي والداء لما وصـلوا إليه، والحكم التفصيلي عليهم أفرادا وجماعات بحسب الأحوال والأوضاع المختلفة علـى قدر ما يظهر له من أحوالهم، ورؤيته الشمولية تجعله يكاد لا يترك فرقـة مـن الـضلال موجودة الآن إلا ولها نصيب من بحثه بربطها بأمثالها في السابق والحاضر.

وللشيخ إنتاج علمي يدل على علو كعبه في العلم، من ذلك:

- أول كتاب كتبه كان تحت عنوان: "الرد الأثري المفيد على البيجوري في شـرح جوهرة التوحيد" – طبع مرتين –.

- طريق الهجرتين لابن القيم، قام بتحقيقه وطبعته دار ابن القيم بالرياض – مرتين – .

- معارج القبول في شرح سلم الوصول للشيخ حافظ حكمي – ثلاث مجلـدات – قام بتحقيقه وتخريج أحاديثه، طبع خمس مرات، طبعته دار ابن القيم، ثم دار ابن حزم.

- "تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً"، من تأليفـه مـع مشاركة آخرين، طبعته دار المنار بالأردن.

- الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة، قام بتحقيقه، طبعته دار الراية.

- الغربة لابن القيم، قام بتحقيقه، طبعته دار الكتب الأثرية.

- الجهاد والاجتهاد تأملات في المنهج، من تأليفه، واصله سلسلة مقالات للـشيخ نشرتها نشرة الأنصار، تحت عنوان "بين منهجين"، طبعته دار البيارق بالأردن.

- كسر الصنم للإمام البرقعي، من تحقيقه، طبعته دار البيارق بالأردن.

- معالم الطائفة المنصورة، من تأليفه، طبع مرتين، طبعتـه دار النـور الإسـلامي بالدنمارك.

- "حكم الخطباء والمشايخ الذين دخلوا في نصرة الطاغوت"، وفيـه فتـوى أئمـة المالكية في من ناصر العبيديين من مشايخ السوء، قام بتحقيقها والتعليق عليها، طبعتـه دار النور الإسلامي بالدنمارك.[1]

- "نظرة جديدة في الجرح والتعديل".

- "جؤنة المطيبين"، بتقديم شيخنا العلامة أبي محمد المقدسي فك الله أسره.

وللشيخ حفظه الله أبحاث نفيسة أخرى من قرأها عرف قدر هذا الشيخ المجدد. كما برع الشيخ حفظه الله في فن المقال، وله مقالات تناول فيها أحداث الساعة، مـع جعـل المقال على قصره يتناول باختصار الموقف الشرعي الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم مـن الواقع، فللشيخ حوالي 200 مقالة نشرت بعدة مجلات ونشرات إسلامية، كـــ"نـشرة الأنصار"، و"مجلة نداء الإسلام"، و"مجلة المنهاج"، و"مجلة الفجر"، وغيرها.

وفي مقالاته يظهر كذلك نبوغه في الأدب واللغة العربية، وكما أن للـشيخ بعـض القصائد الشعرية أيضاً، مما يدلك على أن الشيخ قد طرق باب العروض والقوافي.

[1] انظر تعليق شيخنا العلامة أبي محمد المقدسي فك الله أسره على هذه الفتوى, في كتابه النافع الماتع "تحفة الأبرار, في أحكام مساجد الضرار" ص87 وما بعدها.

كما أن الشيخ –فك الله أسره- لم يغفل دور التعليم المباشر، فأقام عددا من الدورات العلمية المهمة، والتي شهد كل من سمعها بغزارة علمه، وهي مسجلة بحمد الله على أشرطة يتداولها الكثير من طلبة العلم.

ومن تلك الدورات:

- دورة؛ في شرح الموقظة للإمام الذهبي.
- دورة؛ الإيمان، شرح فيها مسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة ورد على أهل البدع.
- دورة؛ في شرح العقيدة الطحاوية.
- دورة؛ في شرح الدراري المضية للشوكاني.
- دورة؛ في شرح كتاب ابن رجب الحنبلي "تقرير القواعد وتحرير الفوائد".
- دورة؛ شرح فيها مقدمة في أصول الفقه على طريقة المتقدمين.
- دورة؛ شرح جماع العلم للإمام الشافعي.[1]

ولا يزال الشيخ –فك الله أسره- قابعاً في بعض سجون العجوز الشمطاء –بريطانيا-، ثابتاً كثبات الجبال أو أشد، على دين الواحد الأحد.. قال الشيخ أبو قتادة من خلف القضبان، في أثناء كلامه عن تراجعات الجماعة الإسلامية وما كتبته في هذا الصدد، قال: "ولعلي لا أفشي سراً أن أخبر المسلمين بهذا الخبر، وهو أن ضابطين من المخابرات الإنجليزية الداخلية(MI5) زاروني في السجن، **وعلمت بعدها أنهم جاؤوا لتقييم أفكاري: هل أنا على ما كنت عليه أم أن لوثة المراجعات قد أصابتني**، وفي هذا اللقاء أحضر المسؤول الأمني كتيبات الجماعة هذه ووضعها بين يدي ليرى موقفي منها فلما نظرت إلى عناوينها **رميتها إلى صدره وقلت له كلمة واحدة: الجهاد في سبيل الله تجاوز هذه السقطات**".اهـ [حوار من داخل السجون البريطانية ص13].

[1] ولقد رأيت –مؤخراً- بعض الشباب قد نشط في تفريغ بعض هذه الدورات, فلله درهم, وعلى الله أجرهم.

كانت هذه ومضات، في صفحات حياة الشيخ النيرات، وهي وإن كانت لا تفي بحق الشيخ الفاضل، لكنها في المقابل؛ رسمت بعض المعالم الرئيسية لحياته، ووضعت بعض النقاط على علميته ومعطياته، نسأل الله أن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ويبارك في علمه وعمله وبذله والعطاء.[1]

[1] لقد استفدت أغلب هذه الترجمة من "منبر التوحيد والجهاد".

ثانياً: بعض تزكيات العلماء وطلبة العلم لشيخنا أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره[1]:

1- **الشيخ الإمام حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله،[2]**
2- **والشيخ العلامة علي بن خضير الخضير فك الله أسره:**

قال الشيخ العلامة علي الخضير فك الله أسره ، وقد سئل هذا السؤال في لقائه مع منتدى السلفيين "س 1/70 ما الذي ترونه في هؤلاء الشيوخ: عبد المنعم مصطفى حليمة الملقب بأبي بصير.. عصام محمد البرقاوي المشهور بأبي محمد المقدسي.. **عمر بن محمود الملقب بأبي قتادة الفلسطيني؟**

فأجاب: **هؤلاء من علماء أهل السنة والتوحيد والعقيدة، ومن أهل الجهاد والتأليف والتعليم، ولا نعلم عنهم إلا خيرا، وقد قرأت لهم كتبا كثيرة،** وما يُفترى عليهم من الكذب والزور في مسائل التكفير فهو محض افتراء ومن صنع المرجئة، وهم أهل سنة في باب التكفير والإيمان.

وكان شيخنا العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله **يثني عليهم خيراً ويمدحهم ويذب عنهم، ويراسلهم ويراسلونه،** وسئل شيخنا حمود رحمه الله عنهم في ندوة ألقاها عبر الهاتف في المغرب العربي سئل عنهم **فأثنى عليهم وحث على قراءة كتبهم والتتلمذ عليهم،** وكان ذلك قبل وفاته رحمه الله بشهرين تقريبا، **وقد سمعته مراراً وتكراراً وفي مجالس عدة يثني عليهم ويدعو لهم ويذب عنهم، ولقد هاتف بعضهم بالهاتف وقُرأ عليه بعض كتبهم وراسل بعضهم**" . اهـ

---

[1] تنبيه: وعدني بعض المشايخ بأن يكتبوا شهاداتهم في الشيخ أبي قتادة فك الله أسره, ولكن لم تصلني بعد, ولقد طلب مني بعض الإخوة الأحباب؛ أن أعجل بنشر الكتاب.. فنزلت عند طلبهم, تقديراً وحباً لهم.. فإن وصلني من تزكيات المشايخ شيء أردفته بعون الله تعالى.

[2] قال حكيم الأمة الشيخ المجاهد أيمن الظواهري حفظه الله: "الشيخ حمود العقلا الشعيبي رحمه الله، وهو من أكابر العلماء الصادعين بالحق في هذا العصر، **وقد وصفه أخونا الشيخ أبو قتادة -فك الله أسره- بثوري هذا العصر**".اهـ [التبرئة ص28].

فتأمل كيف ذكر الشيخ أيمن لكلام الشيخ أبي قتادة في معرض التعريف بقدر الشيخ حمود!

فهذا العلامة الشيخ علي الخضير فك الله أسره يبين أن هؤلاء المشايخ ومن بينهم **شيخنا الفلسطيني** هم علماء أهل السنة والتوحيد والعقيدة، ومن أهل الجهاد والتأليف والتعليم، وبين أنه –على جلالة وسعة علمه– يقرأ لهم بكثرة، فهذه تزكية تكتب بماء الذهب، وتسير بها العرب!

والتي أعظم منها وأجل قدراً، **بل هي درة التزكيات جميعها**، تزكية الإمام حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله، حيث كان هذا الإمام، يثني عليهم ويحث على قراءة كتبهم والتتلمذ عليهم في شتى علوم الإسلام.

3– حكيم الأمة الشيخ المجاهد أيمن بن محمد الظواهري حفظه الله:

قال الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله في اللقاء المفتوح وهو يقرأ الأسئلة ويجيب عليها: تسعة: **(س) من هم العلماء الذين ترجع إليهم القاعدة في الفتوى؟** (ج) أرجو أن يرجع السائل الكريم **للفصل الثالث من الباب الثاني من رسالة التبرئة**".اهـ [اللقاء المفتوح – الجزء الثاني/دقيقة 01:24:41].

وإذا رجعنا إلى الموضع الذي أشار إليه الدكتور أيمن حفظه الله من رسالته "التبرئة" نجده عدد العلماء المعاصرين الذين توفاهم الله، ثم قال:

"ب– **وأذكر الآن أمثلة من العلماء الأحياء –مد الله في أعمارهم، ونفعهم، ونفع بهم– الذين يستفيد منهم المجاهدون، أو يؤيدون الجهاد والمجاهدين، أو يشاركونهم في جهادهم**".اهـ [ص37].

إلى أن قال حفظه الله: "**الشيخ أبو قتادة الفلسطيني فك الله أسره. الشيخ أبو قتادة من الأعلام الشامخة والعلماء الموسوعيين، وممن أحسبُهم –والله حسيبُه– من الرموز الثابتة على الحق، لا تهزها المحن، ولا تزعزها الزعازع. هاجر ورابط وألف وصنف وخطب، وتصدى للبدع والأهواء وأهلها ولطالما كشف عوارها وهتك أستارها، جزاه الله خيرا وثبّته على الحق، وفوق كل ذلك جهر بالحق الصراح في وجه الباطل المتبجح، وعرض حياته وأمنه ودنياه وأهله للخطر قرباناً لكلمة الحق التي تراق في سبيلها الدماء، وترخص في نصرتها المهج.**

وأحسبه يتمثل مواقف الصادعين بالحق في تاريخنا من الحسين بن علي –رضي الله عنهما– إلى عبد الله بن الزبير –رضي الله عنهما– إلى ابن الأشعث وسعيد بن جبير

وإبراهيم الصائغ وحطيط الزيات وأحمد بن حنبل وأحمد بن نصر الخزاعي وإمام مجاهدي مصر محمد عبد السلام فرج، الذي رفض أن يتحدث أثناء محاكمته عن التعذيب الرهيب، الذي ناله على أيدي كلاب المباحث المشرفين على إصدار وتوزيع وتسويق ما يسمونها بوثيقة الترشيد، وقال: إننا احتسبنا ما قدمناه عند الله، رغم أني كنت أسمع صرخاته في سجن القلعة، وهم يعيدون كسر فخذه المكسور، والذي كان يحمله الجنود للخلاء في السجن الحربي، وهو يردد (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)، وخالد الإسلامبولي الذي صاح في وجه القاضي العسكري: نعم أنا قتلت فرعون مصر، وأبي مصعب الزرقاوي الذي كرر مقولة الصديق الأكبر رضي الله عنه: "أينقص الدين وأنا حي".

أحسبه يتمثل مواقف هذا الموكب المبارك، وهو يصبر ويصابر **ويرتفع قدره في الدنيا والآخرة بإذن الله. حتى أنه -عجل الله فرجه- له سلسلة بعنوان (علماء ولكن شهداء). فهنيئاً لك يا أبا قتادة هذا الشرف، وجزاك الله عن الإسلام خير الجزاء**".اهـ [كتاب التبرئة ص 42].

وقال أيضاً حفظه الله: "وفي المقابل لم تتسع حرية بريطانية وتقديسها لحرية الرأي.. لرجل مثل الشيخ أبي قتادة، رغم أنه لم يسب ولم يسف، ولم يكتب بذاءات، **بل هو صاحب قلم وحامل فكر وداعية عقيدة**".اهـ [فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم 380/1].

وقال أيضاً حفظه الله في أثناء التمهيد لمسألة التأشيرة: "التأشيرة من المسائل الحادثة، التي ليس فيها نص من كتاب أو سنة أو إجماع، أو قول لفقهاء سابقين. بل إن بعض **العلماء المعاصرين** أفتى بعدم اعتبار التأشيرة مانعاً من النكاية في أمريكا كالشيخ ناصر الفهد، **وعدد منهم** قد رحب وفرح بأحداث أمريكا وأثنى على من قاموا بها مع علمهم بالطريقة التي تمت بها، كالشيخ حمود العقلا والشيخ حسين عمر بن محفوظ والشيخ أبي محمد المقدسي **والشيخ أبي قتادة** والشيخ عبد الله الرشود".اهـ [التبرئة ص86].

فتأمل: ذكر اسم الشيخ في معرض الرد العلمي!

ولقد وقفت على نقل شيخنا المجاهد أيمن الظواهري حفظه الله عن شيخنا أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره في أكثر من موطن من كتبه، كـ "التبرئة" ص42 وما بعدها، و"فرسان تحت راية النبي صلى الله عليه وسلم" 381/1 وما بعدها، و"شفاء صدور المؤمنين" هامش ص25..

وهذا إن دل فيدل على توثيق القادة، لشيخنا أبي قتادة.

4- شيخنا العلامة أبو محمد المقدسي فك الله أسره:

قال شيخنا أبو محمد المقدسي في مقدمته لأحد كتب الشيخ أبي قتادة: "فإن الموضوع الذي طرقه **أخونا وحبيبنا الشيخ أبو قتادة حفظه الله تعالى**، في هذا الكتاب **موضوع غاية في الأهمية، لا يقدر مبلغ أهميته إلا من عرف واقع المسلمين وواقع الشباب المسلم المتحمس لنصرة دينه، حق المعرفة**".اهـ [جؤنة المطيبين ص5].

وقال أيضاً في أثناء رده على الجهمي علي حلبي: "ثم قال في صفحة 33: «وثالث أثافيهم: ذاك المتعالم الذي بال الشيطان في أُذنيه ملبساً عليه مصوّراً له أنّه (قَتادة) في عيون المخالفين له، وشجىً في حلوقهم!!»انتهى.

ويقصد بهذا **أخانا الفاضل الشيخ أبا قتادة الفلسطيني حفظه الله تعالى.**

فتأمّل كلامه العلمي الرصين!! هذا، ومجازفاته التي تدّل على حداثة سنّه!! وسفاهة عقله!! وقلّة خبرته وعدم تقديره لحقيقة ما يُلقيه من كلمات.

فمن ذا الذي أخبره أنَّ: الشيطان قد بالَ في أُذني الشيخ.

أليس هذا من رجم الكهّان والعرّافين؟!

اللهم إلاّ أنْ يكون إبليس من مشايخه، وقد حدّثه به أو أوحاه إليه..« على أنَّ الشيخ غير ثقة فيما يُحدّث به»[1].

وعلى كل حال فالرد بمجرد الشتم والتهويل ليس بعلم؛ ولا يعجز عنه أحد، وطالب الحق لو أنه يناظر الكفار والمشركين واليهود والنصارى لكان عليه أن يذكر الأدلة والبراهين التي تبين الحق الذي معه وتكشف الباطل الذي معهم، ولا يغني عنه ولا ينفعه بحال أن يحيد إلى السب أو الشتم أو التهويل".اهـ [تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء ص78].

[1] من عبارات ابن حزم في ردّه على الجهمية. (الفصل 75/5).

فتأمل في ذب شيخنا أبي محمد المقدسي عن شيخنا أبي قتادة الفلسطيني، ثم تأمل في الحب والإخاء، بين هؤلاء العلماء! لتعلم صدق المقولة السائرة: "**العلم رحم بين أهله**".

ولما سُئل شيخنا أبو محمد المقدسي عن أخبار الشيخ أبي قتادة بعد اختفائه عام 1423هـ، أجاب بقوله: "أخباره كما نسمع من بعض إخواننا في أوروبا طيبة وإن كان مختفيا ولكنه بخير، **وهذه طبيعة هذه الطريق أن يبقى أهلها مطاردون ملاحقون في ديارهم وفي غير ديارهم ما داموا قد اختاروا الصدع بالبراءة من الطواغيت وأديانهم الشركية وقوانينهم الوضعية، ومن أراد سلوك طريق الأنبياء فهذه طريق الأنبياء؛ فقد قال ورقة ابن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم في فجر دعوته وكان ممن قرأ الكتب: (لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي).**

فيجب على أهل هذا التيار أن يتأقلموا ويعتادوا على عداوة القريب والبعيد لهم، وأن يصبروا على الأذى والاعتقال والملاحقات إلى أن يلقوا ربهم أو ينصرهم الله على عدوهم فيقيمون دولتهم ويأمنون فيها؛ أما في ظل حكم الطواغيت واتفاقاته التي يعقدوها مع اليهود والنصارى لمحاربة الجهاد والمجاهدين بدعاوى مكافحة الإرهاب فلا ينبغي أن يطمعوا بأمن أو أمان.. **وأنا شخصيا قد تأقلمت على هذا فلا أكاد أخرج من اعتقال إلا وأعتقل أو ألاحق بعد الإفراج عني بأسابيع وهكذا.. والآن أنا أكتب هذه الكلمات وأنا ملاحق منذ شهرين تقريبا وقد دوهم بيتي خلالها وفتش بعد منتصف الليل مرات عديدة، ولذلك فقد غادرته من مدة ، ووضعي ليس ببعيد من وضع الشيخ أبي قتادة حفظه الله**".اهـ [حوار مع مجلة العصر ص12].

5- شيخنا العلامة أبو مالك محمد إبراهيم شقرة حفظه الله:

قال شيخنا أبو بصير الطرطوسي حفظه الله عن بعض ما جرى بينه وبين الشيخ محمد شقرة عبر مكالمة هاتفية: ".. فأجابني بكلِ تواضع – وهو الشيخ الكبير في قلبه وعلمه وأدبه.. وقد تعدى من العمر السبعين عاماً-: لا داعي للاعتذار يا أبا بصير.. قد كنتم على حق وصواب.. ما كتبته أنت وأبو محمد المقدسي، **وأبو قتادة.. كان صواباً.. وحقاً**.. وأنا أقول للناس: أنك أنت وأبو محمد المقدسي **وأبو قتادة على حق وصواب**".اهـ [للشيخ محمد إبراهيم شقرة عليَّ دين ص1].

6- شيخنا العلامة عمر بن مسعود الحدوشي فك الله أسره:

قال الشيخ العلامة أبو الفضل الحدوشي فك الله أسره: "يقول خالد العنبري في كتابه المشؤوم: (فلولا الذي رأيت من سوء صنيع كثير ممن **نصب نفسه كاتباً أو موجهاً أو داعية إلى الله، أو مفتياً** من رميهم الحكام بالكفر بإطلاق).

فالكويتب بلسان حاله يقول: (يا أرض اشتدي ما عليك أحد قدي). **فالذي نصب نفسه كاتباً وموجهاً وداعياً يا غُلَيِّم هم:** أحمد ابن حنبل ، وابن جرير الطبري ، وابن حزم ، وشيخ الإسلام ، وابن القيم ، وابن كثير ، ومحمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن إبراهيم مفتي المملكة سابقاً ، والعلامة الشنقيطي ، ومحمد رضا ، وعبد العزيز بن باز ، والعثيمين ، وعمر الأشقر ، والسيد ، وصلاح الصاوي ، وعبد بن حميد ، والحافظ الحكمي **والشيخ عمر محمود أبو عمر،** والشيخ المقدسي وغيرهم كثير وكثير. **فهؤلاء أجادوا في كثير مما كتبوا، والكمال لله**".اهـ [كتاب حرمت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية طبعه فمن مؤلفه ؟ ص 10-11].

فهذا العلامة عمر بن مسعود الحدوشي حافظ المتون، وصاحب الفنون، يذكر في رده على الكويتب العنبري فيمن وصفهم بأنهم نصبوا أنفسهم كتاباً وموجهين ومفتين —الذين يستقي أهل التوحيد منهم العلم-، ذكر شيخنا الحدوشي فك الله أسره جملة العلماء والمفتين الذين يأخذ طلاب العلم منهم، وذكر من جملتهم شيخنا الفلسطيني فك الله أسره، فأي تزكية بعد هذه التزكية؟!

وقال شيخنا العلامة عمر الحدوشي فك الله أسره: "والاستحلال أيضا يكون عملاً والمثال هو الذي تزوج زوجة أبيه — وانظر رد الشيخ العثيمين على الشيخ الألباني رحمه الله — في (التحذير من فتنة التكفير) أو (التحذير من فتنة التكفير) ص: (75/74) ط دار الراية. ومن أراد أن يعرف ما في هذا الكتاب من الضلال والإرجاء فعليه بكتاب (تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء)، **وللشيخ عمر محمود أبي عمر مقال في مجلة المنهاج بعنوان (الكشف عن زبد الرؤوس الجاهلة). حول الكتاب ينبغي أن يكتب بماء الذهب**".اهـ [كتاب حرمت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية طبعه فمن مؤلفه ؟ هامش ص 5].

وقال أيضاً فك الله أسره: "وأما ما جاء في كتاب (الجامع في طلب العلم الشريف). الجزء الثاني. لعبد القادر ابن عبد العزيز من نقده لكلام العلماء: نقده لقول ابن القيم، وقول محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ... وغيرهم كثير، فليس على إطلاقه. وللشيخ أبي محمد المقدسي على هذا الكتاب ملحوظات جيدة أسماها: (النكت اللوامع في ملحوظات

الجامع). **وأيضا للشيخ عمر بن محمود بعض الملاحظات سجلها في شريط (فيــديو). أطلق الله سراحهما من سجون وحكام الطواغيت**".اهـ [كتاب حرمة اللجنة الدائمــة للبحوث العلمية طبعه فمن مؤلفه ؟ ص 10-11].

وقال أيضاً فك الله أسره: "وانظر الفرق بين الفرقة الناجية والطائفــة المنــصورة في كتاب: (معالم الطائفة المنصورة في عقر دار المؤمنين). **للعلامة عمر بن محمــود**".اهــــ [كيف نطلب العلم هامش ص907].

وتأمل وصف شيخنا العلامة، لشيخنا أبي قتادة بالعلامة، وهي صيغة مبالغة للعلــم! قال العلامة ابن منظور رحمه الله: "علاّم وعلاّمة إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالم جدّا، والهاء للمبالغة، كأنهم يريدون داهيةً في قوم علاّمين".اهـ [لسان العرب 415/6].

7- شيخنا الدكتور هاني السباعي حفظه الله:

قال شيخنا هاني السباعي حفظه الله ما نصه: "**الحديث عن الشيخ أبي قتادة حفظــه الله يحتاج إلى كتاب يسلط الضوء على سيرته الذاتية وكيف ترك بــصمة دعويــة في الحركة الإسلامية السلفية المعاصرة ولا سيما ما يطلق عليه بالسلفية الجهادية، وتسليط الضوء على أفكاره وآرائه وانتصاره لمذهب السلف وتحريره للمسائل العقدية القيمــة بالإضافة إلى تسليط الضوء على معاركه الفكرية والدعوية وأثــره علــى الحركــات الجهادية المعاصرة وغير ذلك من موضوعات**.. وعلى أية حال أبدأ هذه الشهادة مستعيناً بالله تعالى:

الأخ الأسير الشيخ الأصولي أبو قتادة الفلسطيني **عالم موسوعي؛ نحت لنفسه اسماً في سماء الحركات الإسلامية السلفية المعاصرة؛ فقد نظّر وأصّل وقعّــد وحقــق وكتــب مقالات وأبحاثاً وكتباً وخطباً ودروساً؛ بمثابة زاد للمسلم المتشوف المتــشوق المتأســي بالسلف الصالح**..

لقد خاض أخي الشيخ أبو قتادة الفلسطيني معارك فكرية وعقدية؛ عبر سلاسل ذهبية من مقالات في الجرح والتعديل لمشايخ ودعاة معاصرين؛ مما زاد من تحالف شانئيه الــذين حملوا لواء الكراهية والتشويه والطعن في علمه وآرائه!

لقد انتصر الشيخ أبو قتادة الفلسطيني لمذهب السلف وحرر منهج الحــق بــين منهجين.. فبجل وعظّم وشرّف وتشرف بالانتساب لمنهج هذا الجيل الفريد من الصحابة

الكرام رضوان الله عليهم ومن بعدهم في الاستمرار على نهج التابعين وتـابعيهم وقوافـل علماء الحق من أهل السنة والجماعة.

لقد دفع الشيخ أبو قتادة ثمن كلمة الحق التي آمن وجهر بها.. لقد سـجن ظلمـاً في عاصمة الضباب التي تتشدق بالحرية وقبول الرأي الآخر! بريطانيا التي تغض الطرف عـن السباب والشتائم والقذف والعدوان المنظم على الإسلام وأهله!! وفي المقابـل ضـاقت بريطانيا ذرعاً بشيخ أعزل لم يملك إلا الكلمة مجرد كلمة! ولكن أعظم بها مـن كلمـة! جعلتهم يتميزون غيظاً منه ومن دعوته! فسنوا قوانين تكميم الأفواه من ذاكرة الفرعونيـة الغربية بغية قتل الدعوة باعتقال دعاتها وحملتها! ورغم حملات التشويه والاضطهاد للشيخ أبي قتادة الفلسطيني إلا أنه والحمد لله لا يزال مستمسكاً بدينه، مستعلياً بعقيدته؛ فلم يعط الدنية في دينه، و لم ينحن و لم يركع لترغيبهم وترهيبهم! فحفظه الله من مكـرهم! فلـم يتراجع عن كلمة الحق التي سجن من أجلها..

فلا يزال الشيخ أبو قتادة ثبته الله تعالى صابراً محتسباً رغم الـسجن والتهديـد بالترحيل.. أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يثبتنا وإياه على الحـق، وأن يعجـل بفكاك أسره وعودته إلى أهله وأبنائه رداً جميلاً طيباً. اللهم آمين!".اهـ[1]

8- شيخنا العالم أبو بصير الطرطوسي حفظه الله:

لقد كتبت لشيخنا أبي بصير حفظه الله اسأله أن يكتب إجازة في الشيخ العلامـة أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره، فكتب إليّ يقول: "**التزكية تكون من الأعلـى لـلأدنى.. والمسؤول هنا هو الأدنى**.. غفر الله لنا ولك".اهـ[2]

وقال أيضاً حفظه الله: "أفتقد أخواي أبا محمد المقدسي.. **وأبا قتادة الفلـسطيني**.. فكَّ الله أسرهما.. **إذ توجد نوازل ومستجدات ما بعد الثورات.. وددت لو أنِّي أقـدر على اللقاء بهما.. للتباحث معهما.. الله المستعان**".اهـ[3]

وإنما يتباحث في النوازل أهل الاجتهاد، وإنا لنحسب المشايخ الثلاثـة مـن أهـل الاجتهاد، كما أنهم من أهل الجلاد والجهاد، حفظهم الله وثبتهم على الحق والرشاد..

---

[1] رسالة خاصة.

[2] رسالة خاصة.

[3] رسالة خاصة.

9- الشيخ المؤرخ أبو مصعب السوري فك الله أسره:

قال الشيخ أبو مصعب السوري فك الله أسره في طبيعة تواجد الجهاديين في بريطانيا ومصيره: "..فيما كان وجود الغالبية غير معلن رسميا مثل بعض الجهاديين من ليبيا ومصر وشمال إفريقيا. **أو بعض الرموز من المستقلين كحالتي وحالة الشيخ أبي قتادة**..".اهـ [بيان بشأن تفجيرات لندن المباركة ص14].

وقال أيضاً فك الله أسره: "أما عن تأييدي ضرب فرنسا في حينها.. فنعم .. كتبت وباسمي الصريح مقالات منشورة في الأنصار بذلك وهذا معلوم للبريطانيين والفرنسيين. ولطالما تشكت فرنسا من كتاباتنا في دعم جهاد الجزائر في وسائل إعلامها وسمتني باسمي مرارا، **وذكرت أبا قتادة -فرج الله عنه- مرارا كذلك!**

فرغم ملاحظاتي المعروفة على أسلوبه ورفضي لبعض أفكاره. **إلا أن الرجل سد ثغرة عظيمة كركن بارز في دعاة الفكر السلفي الجهادي والله حسيبه**".اهـ [بيان بشأن تفجيرات لندن المباركة ص22].

فهذه شهادة وأنعم بها من شهادة، من شيخ مؤرخ في شيخنا أبي قتادة، حيث وصفه بالرمز والركن البارز في السلفية الجهادية، كما أشاد ببعض جهوده في جهاد دول الكفر الشرقية والغربية.

10- الشيخ المجاهد أبو يحيى الليبي حفظه الله:

قال الشيخ المجاهد أبو يحيى الليبي حفظه الله: "وبخصوص الشيخ عبد القادر فقد كُتبت تعليقات ومناقشات قديمة لبعض ما خالف فيه الحق من المسائل الشرعية التي قررها في كتبه فمن ذلك، ما كتبه الشيخ أبو محمد المقدسي ثبته الله وفرج عنه في رسالته اللطيفة التي أسماها "النكت اللوامع في تعليقات الجامع"، **وكذلك الشيخ أبو قتادة ثبته الله وفرج عنه لديه تعليق مقتضب، في مقال له بعنوان "أهل القبلة والمتأولون" أشار فيه إلى أن كتاب الجامع قد تضمن بعض الأخطاء الشرعية التي تحتاج إلى رد ومناقشة**".اهـ [التبديد لأباطيل وثيقة الترشيد 6/1].

وأما نقل الشيخ أبي يحيى حفظه الله عن الشيخ أبي قتادة فك الله أسره، فلقد وقفت على نقلين؛ الأول: في "التبديد لأباطيل وثيقة الترشيد" 6/1، والثاني: في "المعلم في حكم الجاسوس المسلم" ص66.

وهذا يدل على المكان السَني، للشيخ أبي قتادة الفلسطيني، عند أهل العلم والعمـــل، فأنعم به من مكان ومحل.

11- الشيخ المجاهد أبو عبد الله المهاجر حفظه الله:

قال الشيخ المجاهد أبو عبد الله المهاجر حفظه الله: "بحسب ما قرأت له **فإن الشيخ أبا قتادة من طلبة العلم الأفاضل الذي قلما تجد نظيره وممن أحب القراءة لهم ، وهـــو – فك الله أسره – صاحب آلة فريدة وقلم مبدع**، وإن كنا نختلف معه في بعض اجتهاداته وأسلوبه في التعامل مع المخالفين **ولكن يظل له قدم راسخة في ميدان الدعوة والتـــأليف** مع قدر من العجلة نتمنى له أن يوفق لتداركه".اهـــ[1]

12- الشيخ المجاهد فارس بن أحمد الزهراني فك الله أسره:

قال الشيخ أبو جندل الأزدي فك الله أسره في مطلع كتابـــه "وجـــوب اســـتنقاذ المستضعفين من سجون الطواغيت والمرتدين": "إهداء: إلى العالم المجاهد الأسير عمر عبـــد الرحمن في سجون أمريكا..

والعالم المجاهد الأسير أبي محمد المقدسي في سجون الأردن..

والعالم المجاهد الأسير أبي قتادة الفلسطيني في سجون بريطانيا..

والعالم المجاهد الأسير رفاعي طـــــــه في سجون مصر..

والعلماء المجاهدين الأسرى علي الخضير وناصر الفهد وأحمد الخالدي ووليد الـــسناني في سجون آل سعود... **أهدي هذا الكتاب لعلي أن أكون قـــدمت بعـــض حقـــوقهم علينا**".اهـــ [ص 2].

والمتتبع لكتابات الشيخ فارس فك الله أسره، يعلم أنه كثير النقل عن شيخنا أبي قتادة فك الله أسره، وما ذاك إلا بمثابة الاعتراف والإشادة، بعلمية شيخنا أبي قتادة.

13- الشيخ المجاهد المربي أبو الليث الليبي رحمه الله:

[1] رسالة خاصة.

قال الشيخ أبو الليث الليبي رحمه الله بعد أن بين وجوب استنقاذ الأسرى من أيـــدي الأعداء: "..وعلى هذا؛ فإن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد خرسان، يُعلن عن إســـتقبال أي أسير من أسرى المسلمين، تتم مبادلته مع أي جهة كانت، ومن أي جهة كانت، سواء في ذلك من تقص بهم سجون دول الصليب، أو غيرهم من دول الكفر والردة، **وعلـــى رأس هؤلاء الأسرى؛ الشيخ الداعية الفاضل أبو قتادة الفلسطيني الذي يقبع في أحد سجون بريطانيا**، وحق النصرة له ولإخواننا الأسرى جميعاً أوجب علينا الوقوف بجانبهم".اهـــــ [ش: في مواجهة حرب السجون، دقيقة: 8:36].

ثم قال رحمه الله داعياً الله تعالى: "اللهم أنجِ الشيخ عمر عبد الرحمن، **اللـــهم أنـــجِ الشيخ أبا قتادة**، اللهم أنجِ الشيخ أبا محمد المقدسي، اللهم أنجِ الشيخ سليمان العلـــوان، اللهم أنجِ الشيخ أبا المنذر الساعدي..". اهـــــ [ش: في مواجهـــة حـــرب الـــسجون، دقيقة:10:00] اللهم آمين.

فهذا دعاء من الشيخ أبي الليث رحمه الله لعلماء المسلمين المأسورين، فسمى في دعائه أبرزهم، **ومنهم شيخنا الفلسطيني فك الله أسره**.

14- الشيخ الفاضل أبو المنذر الشنقيطي حفظه الله[1]:

قال أخونا الشيخ الفاضل أبو المنذر الشنقيطي حفظه الله: "الشيخ أبو قتادة الفلسطيني -نسأل الله تعالى أن يحفظه ويفك أسره- **من أهل العلم الذين أحيوا في الأمـــة في هـــذا الزمان سنة الصدع بالحق وذكرونا بسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية والعـــز ابـــن عبـــد السلام، فقد كان صوته من الأصوات القليلة التي صدعت بـــالحق في زمـــن انتـــشار الباطل.**

و لم يمنعه وجوده في دار الكفر من الصدع بالحق والجهر به كما صدع جعفر رضـــي الله عنه بحقيقة الإسلام بين يدي النجاشي.

لقد تصدى الشيخ حفظه الله لحكام الردة وبين كفرهم ووجوب قتالهم في زمـــن لم نكن نسمع فيه إلا الحديث عن وجوب السمع والطاعة لهؤلاء المرتدين.

[1] أحد أعضاء اللجنة الشرعية في منبر التوحيد والجهاد.

وانبرى لدفع الشبهات والرد على أهل الضلالات الذين حاولوا تمييع الإسلام بما أسموها المناهج المعتدلة.

و لم يزل حفظه الله مناصرا للجهاد بالقلم واللسان ومحرضا عليه بالعلم والبيان، معلنا ولاءه لأهل الجهاد والإيمان وبغضه وعداوته لأجناد الشرك وأتباع الطغيان.

وسد الله به ثغرة عظيمة في أيام كان الشباب فيها لا يجدون من يستفتون، لأن العلماء بين ناطق بالباطل وساكت عن الحق، إلا من رحم الله وقليل ما هم.

ولقد نفع الله بعلمه وانتشرت خطبه ودروسه وكتاباته في الآفاق، **وكان ولا يزال لها صدى كبير وأثر عظيم في الساحة الإسلامية.**

وقد تميز خطابه بطرح علمي وفكر منطقي وأسلوب أدبي يجمع بين الرؤية الثاقبة والعاطفة الجياشة والغيرة الصادقة.

وإني لأدين الله تعالى بأن نصرته نصرة للإسلام، والموت في سبيل فكاك أسره موت في سبيل الله.

فنسأل الله تعالى أن يمد المجاهدين بقوته حتى يتمكنوا من فك أسر العلماء في سجون الكفار والمرتدين".اهـ[1]

15- الشيخ الفاضل أبو ذر السمهري اليماني حفظه الله[2]:

قال أخونا الشيخ الفاضل أبو ذر اليماني حفظه الله: "**إني أشهد الله وملائكته والناس أجمعين على أنَّ العلامة الجليل والجهبذ النحرير والمجاهد الصادع بكلمة الحق أبا قتادة الفلسطيني -فك الله أسره- من أهل العلم العاملين الصادقين الذين لهم قدم صدق في الدعوة إلى التوحيد والكفر بالطاغوت**..

وإننا والله لنتقربُ إلى الله بحبه وحبِّ منهجه القائم على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة..

[1] رسالة خاصة.

[2] أحد أعضاء اللجنة الشرعية في منبر التوحيد والجهاد.

ومما لا يخفى على كلِّ ذي عينين ما يلاقيه الشيخ في هذه الأيام وهو في أغلال الكفر من أذىً تعجز الكلمات عن رقمه، في الوقت الذي يصول ويجول فيه أحبـــار ورهبـــان الحكومات في فضائيات أسيادهم المرتدين المارقين..

ومع كل هذا وأكثر من هذا لم تلن للشيخ الجليل قناةٌ و لم تفتر له عزيمة، وهو صابرٌ محتسبٌ -كما نحسبه- لم يغير و لم يبدِّل، فللّه درُّه وعلى الله أجره..

على الزعازعِ والأهوال والباسِ= لو مادت الأرض يبقى الشامخ الراسي

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام أرفع درجة الشيخ أبي قتـــادة في الجنـــة واجمعنا به في مستقر رحمتك.. اللهم آمين".اهـــ[1]

16- الشيخ أبو أسامة الخطيب الإدريسي حفظه الله:

قال الشيخ الخطيب الإدريسي حفظه الله: "إن الحديث في الرجال صراط وميزان، قد يخفض بكفة رفيعة ويرفع بالأخرى وضيعة، ولا يقيم فيه الوزن بالقسط إلا من له معرفة وقلب سليم.

فقد سئلت عن الشيخ أبي قتادة حفظه الله الذي لم أسمع له إلا دورة الإيمان وشرح الموقظة **فخلته مؤصلا لما يقول وأحسبه من أهل العلم العاملين وهو من الذين قلت فيهم:**

عنـــد الثغـــور هنـــاك تعرفـــه الرجـــل ... أو خلـــف قـــضبان الزنـــازن معتقـــل
أو أجـــبروه علـــى الإقامـــة بالمحـــل ... أولئك العلمـــاء خـــذ منـــهم وســـل
واحـــذر ســـواهم مـــن فتـــاواهم حيـــل ... فالـــدين لـــيس تجـــارة أو للبـــدل

والشيخ من هؤلاء الثلاثة، فيكفيه بذلك عندي أوسمة وشرفا".اهـــ[2]

---

[1] رسالة خاصة.

[2] رسالة خاصة.

17- الشيخ الداعية أبو سعد العاملي حفظه الله:

قال الشيخ أبو سعد العاملي حفظه الله: "أعجب والله من هذا الزمان الذي يُخون فيه الأمين ويُكذب فيه الصادق في الوقت الذي يؤتمن فيه الخائن ويُصدق الكاذب، فهل شيخ عالم عامل في وزن الشيخ أبي قتادة – عمر محمود أبو عمر – فك الله أسره وثبته ورفع قدره في الدارين، يحتاج إلى تزكية من قبل العبد الضعيف وأمثالي ممن لهذا الرجل أفضال كثيرة علينا ولا تزال عالقة في أعناقنا مسئولية الذب عنه والسعي إلى فكاك أسره بكل ما نملك من باب حق المسلم على أخيه المسلم ثم من باب نصرة الأسير فما بالك وهو من هو، **عالم جهبذ وهب نفسه وأمنه وكل ما يملك لنصرة دين الله عز وجل.**

نحن والله من يحتاج إلى تزكية من هذا الرجل الصابر الصادق المحتسب، فما أعرفه عن الشيخ أبي قتادة – حفظه الله – هو ما تشهد به سيرته ومواقفه الفعلية في الساحة، **أنه رجل تفرغ لخدمة دين الله عز وجل، ويُعَدُّ من أبرز مجددي عقيدة السلف الصالح في عصرنا الراهن**، وهي عقيدة التوحيد والدعوة والجهاد انطلاقاً من مفاهيم السلف الصالح، **فهو امتداد طبيعي لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته ثم لشيوخ الدعوة النجدية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد ذلك، وإني أعتقد أن للشيخ حظاً وافراً في بشارة رسول رب العالمين في قوله: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"**، وبقوله: **"يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين"**.

فمنذ عقدين من الزمن ، يعتبر الشيخ من أبرز الموجهين ومن أهم المراجع الشرعية والحركية لحركات الجهاد اليوم، أو لنقل للحركات التجديدية بالمفهوم السلفي للتجديد. فهو موضع ثقة جل هذه الحركات الجهادية ويرجعون إلى فتاواه ويطلبون منه التوجيهات والنصائح العامة، مما يجعل الشيخ في موقع مسؤولية كبرى وخطيرة لا يحسده عليه إلا كل جاهل أو متكبر عن الحق أو الذي يبتغي الشهرة والمكانة الرفيعة في دنيا الناس.

فالشيخ اليوم كغيره من مشايخنا وعلمائنا الأبرار وهم كُثُر، **مبتلى بالسجن بسبب ثقله العلمي ومواقفه الثابتة وتوجيهاته الثاقبة وفتاواه الصائبة التي تنزل على أعداء الأمة كالصاعقة**، فلم يكن أمامهم بد سوى أن يثبتوه وقبل ذلك هددوا بإخراجه وتسليمه إلى النظام المرتد في الأردن، فحال الله بينهم وبين ما يبتغون وآثر للشيخ محنة السجن التي تحولت إلى منحة يُحسد عليها.

سجنوه لأنه أبى إلا أن يقول ربي الله ويسفه أحلام القوم ويكفر بآلهتهم ويقف متقدماً حيث أحجم الناس وجاهراً بالحق حيث سكت الكثير ممن يحسبون أنفسهم علماء، فكان من الطبيعي أن يتعرض لما تعرض له مثله مثل الأنبياء والمرسلين من قبل خصومه وبعض أقرانه بسبب الحسد والغيرة من تشويه لسيرته ومن قبل أعدائه من ضيق وحصار وسجن وتعذيب.

ورجل في مثل مقامه تحمل كل تلك المسئوليات الكبرى في ميدان الدعوة والتوجيه والإعداد والتربية لابد أن يلقى جرحاً وتجريحاً وتشويهاً، والمقصود ليس شخصه فحسب وإنما المقصود في المقام الأول هو هذا المنهج الذي نحمله ونسعى لنشره وتجسيده ولو كره المبطلون.

نسال الله سبحانه أن يثبت شيخنا أبا قتادة في سجنه ويعجل فرجه ويستعملنا لنصرته وفكاك أسره وقبل ذلك الذب عنه بما فرض الله علينا من قول كلمة الحق ورد عادية خصومه وأعدائه ومواصلة مسيرته ويجعلنا سبباً ووسيلة للدفاع عن أمثال الشيخ الجليل، ونقول لكل شانئيه: موتوا بغيظكم فلن تنالوا من حربكم للشيخ خيراً بل ستحصدون المزيد من الوبال والعار والحسرة في الدنيا وفي الآخرة لكم حساب مع الواحد الديان ومن تجتمع عنده الخصوم إلا أن تتوبوا وتثوبوا إلى الحق".اهـ[1]

18- الشيخ المجاهد أبو عمر بن عبد البر:

قال الشيخ أبو عمر عبد البر في مرجئة العصر وشبهاهم: ".. وقد كفانا في الرد عليهم كتابات كثير من **المشايخ الفضلاء** الذين بيّنوا الحق الملتبس وكشفوا الشبهات كالشيخ الفاضل أبي محمّد المقدسي فكّ الله أسره، والشيخ المجاهد الفاضل أيمن الظواهري نصره الله، **والشيخ الفاضل الأسير أبي قتادة الفلسطيني فكّ الله أسره**، والشيخ الفاضل أبي بصير عبد المنعم حليمة حفظه الله، والشيخ المجاهد يوسف العييري رحمه الله وغيرهم، **جزاهم الله عن الإسلام خيراً**".اهـ [حوار مع رئيس اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال الشيخ القائد أبو عمر عبد البر ص17].

19- الشيخ حسن بن شعيب الخطاب فك الله أسره:

[1] رسالة خاصة عبر أحد مراسلي الشيخ حفظه الله.

قال الشيخ أبو أسامة المغربي فك الله أسره: ".. **إلى العلماء المعاصرين؛** العقلاء الشعيبي، شيخنا المقدسي، **أبي قتادة، وغيرهم من العلماء**".اهـ [ش: الابتلاء سنة ماضية 01:24:04].

20- الشيخ صالح بن سعد الحسن "معجب الدوسري" رحمه الله وتقبله في الشهداء:

قال الشيخ صالح رحمه الله في كتابه "**شهادة الثقات** – آل سعود في ميزان أهل السنة – ": "فإن من رحمة الله تعالى لنا ولطفه بنا أن أقام في هذا الزمان **من يجدد للأمة أمر دينها، من الشهود الثقات الذين بينوا حكم الله في هؤلاء الطغاة،** وها أنذا أدلك على سبيل النجاة فأجمع لك ما بينه **علماء أهل السنة والجماعة** في حكام بلاد الحرمين من آل سلول الذين هم آخر عروش الردة انكشافاً، وأسوأها أثراً ونتيجة".اهـ [ص 2].

ثم ذكر شهادة الثقات في آل سعود، وهم على الترتيب كما ذكرهم في كتابه:

1 - "الشيخ أسامة بن لادن" ص3.

2 - ثم "الشيخ أبو محمد المقدسي" ص18.

3 - ثم "**الشيخ أبو قتادة الفلسطيني**" ص21.

4 - ثم "الشيخ أبو بصير الطرطوسي" ص33.

فهؤلاء هم من الذين قال عنهم الشيخ صالح: "**من يجدد للأمة أمر دينها، من الشهود الثقات**".اهـ فتأمل!

21- الشيخ محمد بن أحمد السالم:

قال الشيخ محمد بن أحمد السالم في "39 وسيلة لخدمة الجهاد والمشاركة فيه" ص36: "**29 – تعلم فقه الجهاد**:... ويلحق بتعلم فقه الجهاد قراءة كل شيء يلحق بتأصيل علم الجهاد ومنهج الجهاد مما يكون فيه كشف اللبس وإزالة الشبه التي على الجهاد.

وتعلم ما مضى يتم بقراءة الكتب التي كتبها أهل العلم في هذا المجال وهي على سبيل المثال لا الحصر:

1. كتب الشيخ عبد الله عزام رحمه الله.
2. كتب الشيخ يوسف العييري رحمه الله.
3. كتب الشيخ أبو محمد المقدسي حفظه الله.
4. **كتب الشيخ أبو قتادة حفظه الله.**
5. كتب الشيخ عبد القادر عبد العزيز حفظه الله. [1]
6. الكتب والرسائل العلمية المتعلقة بالجهاد ومنها:

- الجهاد والقتال في السياسة الشرعية للدكتور محمد خير هيكل.
- أحكام المجاهد بالنفس في الفقه الإسلامي للدكتور مرعي المرعي.

وقد رتب أحد الأفاضل منهجاً تدريجياً لمن أراد التفقه في العقيدة والجهاد وجعله على مستويات متدرجة..". اهـ

[1] نلاحظ أن الشيخ ذكر كتب الأموات ثم كتب الأحياء مرتبة .

ثالثاً: مكانة الشيخ أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره عند أهل الثغور:

قد قدمنا لك شيئاً من كلام العلماء وطلاب العلم والمجاهدين، في هذا الشيخ الفاضل الأمين، ولنتمم الفائدة والبحث، ونحرض الشباب على توقير الشيخ ونحثهم على ذلك خير حث، لا بد أن نطل إطلالة، في هذه الرسالة، على مكانة الشيخ عند أهل الثغور، من كل فارس شهم غيور..

جاء في حوار "جريدة الحياة" مع الشيخ أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره ص4: " س – أنت ترفض إذن وصفك بـ "الزعيم الروحي" للقاعدة في أوروبا؟

ج – كلمة "الزعيم الروحي" هي محاولة للخروج من مأزق الارتباط التنظيمي.

الزعيم الروحي؛ تعبير يعني أن الشخص رجل مُحترم لدى هذه الطائفة وكلامه مُقدّر وفتواه مُعتبرة، فإذا وصلت إلى هذه الدرجة فهذا من رحمة الله بي وافتخر به، أن يُصبح واحد مثلي ضعيف ومسكين مقبولاً ومُعتبراً لدى طوائف مسلمة عظيمة ومجاهدة.

هذا شرف لا أتبرأ منه.

لكن بالمفهوم الذي أعطي بموجبه لقب الزعيم الروحي، وهو أن الشخص مُحترم ومُعتبر وكلامه مُقدّر، فإذا وصلت إلى هذه الدرجة عند أفراد مجاهدين فهذا قطعاً شرف عظيم لي".اهـ

ويدل على هذه المكانة المقررة، محاولات المجاهدين المكررة، لفك أسر الشيخ الإمام، من أيدي الأعداء اللئام.

ومن ذلك ما قام به إخواننا الأبطال في "**جيش الإسلام**" في غزة، حيث قاموا بخطف البريطاني "آلن جونستون"، **وطالبوا الحكومة البريطانية بفكاك أسر الشيخ أبي قتادة الفلسطيني مقابل إطلاق مواطنهم النصراني.**

وكادت العملية أن تتكلل بالنجاح المبين، لولا تدخل حكومة حماس لاستنقاذ وليهم الصليبي من أيدي الموحدين، فقتلت من قتلت من أهل الإيمان، لأجل أوليائها من أهل الصلبان!

ثم أعاد أهل الجهاد الكرة، فقاموا في المغرب الإسلامي مساهمة منهم لاستنقاذ الشيخ وفكاك أسره، فأسروا عدداً من الصليبين، واشترطوا فكاك أسر شيخ المجاهدين، وهذا نص بيانهم الميمون:

بسم الله الرحمن الرحيم
تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي
بيان بخصوص قضية المختطفين الستة لدى التنظيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإننا نعلن في هذا البيان للرأي العام بأنه تم بحمد الله وحده إطلاق سراح أربعة أسرى من مجاهدينا مقابل إطلاق سراح أربعة من المختطفين لدى التنظيم، وهم: الكنديان (روبرت فولر ولويس غاي)، والألمانية (marianne petzold)، والسويسرية (gabriella burco greiner).

ومن جهة أخرى فإننا نعلن بأن التنظيم لا يزال محتفظا بالسائح البريطاني (edwen dyer)، والسائح السويسري (werner greiner) إلى غاية تحقيق مطالبنا المشروعة.

وعليه فإننا نطالب الدولة البريطانية بإطلاق سراح الشيخ المظلوم أبي قتادة الفلسطيني حفظه الله، مقابل إطلاق سراح مواطنها البريطاني، ونمهلها مدة عشرين يوما ابتداء من صدور هذا البيان، وبانتهاء المدة فإن المجاهدين سيعدمون الرهينة البريطاني إن لم يجدوا استجابة لمطلبهم، وقد أعذر من أنذر.

والله أكبر، الله أكبر، الله أكبر
ولله العزّة و لرسوله وللمجاهدين
تنظيمُ القَاعِدَةِ ببلادِ المَغْرب الإسْلامِي
الأحد، 02 جمادى الأولى، 1430هـ الموافق ل:2009/04/26م[1]

[1] المصدر: "مركز الفجر للإعلام".

ولقد تقدم ذكر سعي تنظيم قاعدة الجهاد، في أرض القتال والرباط والاستشهاد، في خرسان، لفك أسر الشيخ من خلف القضبان، على لسان الشيخ المجاهد أبي الليث الليـــبي رحمه الله.

رابعاً: الحق ما شهدت به الأعداء:

من باب قول الله تعالى: (**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا**) [يوسف: 26]، أسوق نتفاً من كلام الكفار، ثم اتبعه ببعض كلام المبتدعة الأشرار، سواء كانوا من أهل الإفراط أو التفريط، من كل مضل أو ضال عبيط، في شيخنا العلامة أبي قتادة، ليُعلم اعتراف المنحرفين عن الجادة..

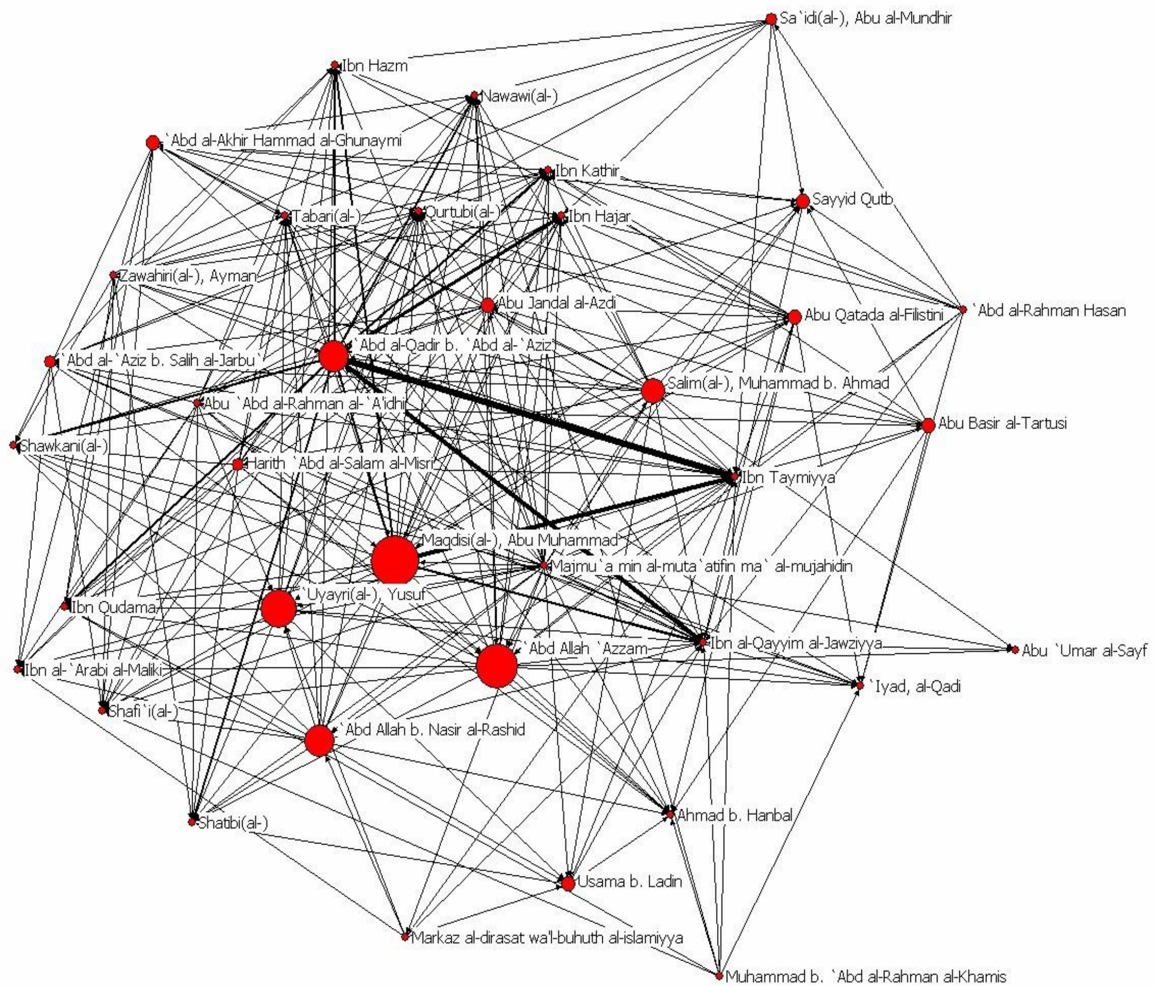
بادئ ذي بدأ اعلم –أخي الموحد– أنه لابد للعدو إن أراد أن يهزم عدوه أن يدرس قيادات عدوه ورموزه وعلمائه ويعرفهم ليسهل عليه أن يقضي عليهم بأي أسلوب يراه مناسباً، ومن هذا المنطلق قام الأمريكان بدراسة تفصيلية عن السلفية الجهادية ورموزها وعلمائها:



فقد أنتج مركز مكافحة الإرهاب بأكاديمية وست بوينت العسكرية في عام 2006م بحثاً بعنوان: "**أطلس الأيديولوجية السلفية الجهادية**" [1]، جاءت فيه خارطة تبين أبرز مشايخ السلفية الجهادية وحجم تأثير كل واحد منهم [ص12][2]:

[1] MILITANT IDEOLOGY ATLAS

[2] Appendix I Ideological Influence Map



فترى الدائرة التي تمثل تأثير شيخنا أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره على عموم السلفية الجهادية ليست بالصغيرة، والحق ما شهدت به تلك الأيادي الحقيرة!

وقال المرجئ أسامة بن عطايا العتيبي في سياق ذكره لمشايخ أهل الحق ويسميهم بغير اسمهم تلبيساً وتدليساً على الناس، قال: "ومن أولئك **الرؤوس** الوارثين لمنهج سيد قطب التكفيري والتفجيري وأخطرهم:

1- أبو محمد المقدسي عصام برقاوي.

وله كتب هي عمدة – الخوارج – في العالم كله... [1]

2- **أبو قتادة عمر محمود أبو عمر ...**

3- أبو بصير عبد المنعم حليمة...

وهناك رؤوس غيرهم، ولكن هؤلاء أخطرهم، بل أخطرهم على الإطلاق أبو محمد المقدسي..".اهـ [التوبيخ والتشهير ص3-4].

وقال أيضاً عن الشيخ العلامة أبي قتادة الفلسطيني فك الله أسره: "**كان مهتماً بالعلم الشرعي السلفي** ولكن كان هذا قبل انحرافه، وولوجه في متاهات التكفير والخروج!

وقيل إنه بسبب التقائه بالمقدسي..".اهـ [التوبيخ والتشهير ص7].

وقال أبو قدامة صالح الهامي هداه الله: "**وفي عصرنا هذا، هناك من الرجال العدول الذين ضحوا لأمتنا وأعادوا سيرة ومواقف الإمام أحمد بن حنبل وابن تيمية ومحمد بن اسلم وأبو حمزة السكري وغيرهم من أئمة أمتنا العظام السابقين..هناك أهل علم وعلماء كثر في زماننا لا نستطيع أحصاءهم**، ولكن أقول منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله.. والشيخ أبي محمد المقدسي **والشيخ أبي قتادة** وغيرهم كثير..".اهـ [عشاق الحور إلى بلاد الأفراح ص221].

[1] أي: **هي عمدة المجاهدين في العالم كله**. فإن القوم يسمون أهل التوحيد والجهاد بالخوارج.

الخاتمة:

هذه إطلالة يسيرة، ونبذة قصيرة، عن هذا الجبل الأشم، والطود الضخم، ذكرت فيها ومضات من سيرته الحميدة، ومسيرته الرشيدة، ثم عرجت على بعض شهادات وتزكيات أهل العلم والاجتهاد، والجهد والجهاد، ثم ختمت رسالتي المختصرة، بأقوال بعض المبتدعة وبعض الكفرة..

فاسأل الله تعالى أن أكون قد قمت ببعض حقوق الشيخ أبي قتادة، وبينت مكانته في هذه "القلادة"، ولا أظنني فعلت عشر العشر! ولكن قد قالوا في النثر: **"ما لا يُدرك كله، لا يُترك جله"**.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه الأمين، وعلى وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
1432/11/14هـ - 2011/10/11م[1]

أنَا ما كَتبتُ لكَي أُمجِّدَ طاغِياً	**حَاشاكَ – يَا قَلَمَ العُلا – حَاشَاكا**
يَا ربِّ، عطِّرْ لي حُروفيَ بِالرِّضَا	**مَا ضلَّ مَن يسعَى لِنَيلِ رِضاكا**



[1] تم زيادة بعض شهادات وتزكيات عدد من المشايخ بعد هذا التاريخ لوصولها إلي متأخرة..